فضل العلم
وصفات أهله وفضلهم

للشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

-حفظه الله تعالى-

[شريط مفرغ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله أصل العلوم، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده سبحانه على أن هيأ لنا أبواب الخيرات، ونسأله أن يثبتنا على ذلك إلى أن نلقاه، وهو راض عنا غير مبدّلين ولا مغيرين ولا مفتونين، اللهم آمين.

وأشهد أن لا إله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فـإنّ العلم وطلبه من أفضل القربـات إلى الله جل وعلا؛ بل عدّ جمع كثير من أهل العلم طلب العلم أفضل النوافـل؛ يعــني أنهم جعلــوا طلب العلم أفضل النوافل الــتي يطلبها العبد، ولهذا فإن السّعي في نشر العلم النـافع المقتبَس من كتاب الله جل وعلا ومن سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، ومما بينه أئمة الإســلام المؤتمنــون على الــدين في فهم الكتاب والسنة، إنّ السعي في ذلك من الجهاد في سبيل الله جل وعلا، ومما يـراغم به الشـيطان وأعـداء الـدّين، وهـذا لاشك حاصل؛ لأن أهل العلم في كل زمـان وفي كل مكـان هم الذين يرثـون الأنبيـاء، وإذا كـانوا هم ورثة الأنبيـاء فـإن ذلك يعـني أنهم القـائمون بأعبـاء الـدين، فكلما ازداد العلم ازداد الخير، وإذا قل العلم كثرت الجهالة وكثر الشر.

ومن جهة أخـرى فإننا اليـوم بحاجة كثـيرة وحاجة كبـيرة إلى أعــداد كبـيرة من طلاب العلم ليفقهــوا المسـلمين في شرق الأرض وفي غربها، فالناس محتـاجون اليـوم إلى من يبين لهم الحق ويبيّن لهم التوحيد الصحيح والعقيدة الخالصة

ومعنى اتباع السنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبين لهم أحكام الشرع وبينوا لهم ما به قوتهم في دينهم وما به اتباع منهج محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ.

وهذا نحتاج فيه إلى أعداد كبيرة من طلاّب العلم سواء في داخل البلاد أم في خارجها؛ لأن الناس يحتاجون كثيرا إلى طالب العلم ليعلمهم.

ومن القواعد المقررة في الفقه أنّ الوسائل لها أحكام المقاصد، فإذا كان المقصد بهذه المثابة من فضله وحكمه وأثره فإنّ الوسيلة لتحصيله وإقامته وبثه لها حكمه من جهة الوجوب الكفائي ومن جهة أيضا البذل فيه والسعي في نشره.

ولهذا المرء يؤجر على الوسيلة إذا كانت صحيحة شرعا، كما يؤجر على الغاية المتفقة مع الشرع، وقد قال الأصوليون: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. والوسيلة تبع للمقصد، فإذا كان المقصد واجبا فوسيلته واجبة من حيث الحكم ومن حيث الأجر، وإذا المقصد مستحبا فوسيلته كذلك، وهكذا إذا كان المقصد محرما فوسيلته كذلك، إلا في ما استثني.

والعلم لمن قرأ القرآن وقرأ السنة وعلم هدي الأنبياء يجد أنه أهم المهمات، وأن به النجاة، قال الله جل وعلا: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [العصر]. الذين آمنوا هم أهل العلم على حسب ما تعلموه من الإيمان، فجمع بين العلم والعمل وقدّم العلم على العمل.

وأهل العلم قرنهم الله جل وعلا بملائكته فقال سبحانه ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمرا:18]، فجعل الشهادة له بالوحدانية منه سبحانه -وكفى بالله شهيدا-، ثم بملائكته، وثم بأهل العلم واقتران أهل العلم بصفوة خلق الله -وهم الملائكة- يدل على ارتفاع شأنهم وعلى عظم ما سعوا فيه وما اتصفوا به.

الأنبياء هم سادة العلماء، فكل نبي هو أعلم أهل زمانه بما أنزل الله جل وعلا إليه، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبد الله أرشده ربه جل جلاله وتقدست أسماؤه إلى أن يطلب الازدياد من العلم فقال سبحانه لنبيه ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه:114]، قال المفسرون معنى ﴿زِدْنِي عِلْمًا﴾ أي قل يا ربي زدني منك علما، وقال آخرون: معناه يا رب زدني منك فهما.

قال سفيان ابن عيينة الإمام المعروف رحمه الله تعالى: لم يزل الله سبحانه جل وعلا يزيد نبيه من العلم بالإنزال الوحي حتى توفاه الله جل جلاله. وهذا لأن الآية كما هو معلوم مكية سورة طه، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يزل الله جل وعلا يوحي إليه بالعلم ويفهمه حتى كان بما أرشد الأمة إليه من العلم مستجاب الدعوة في هذه السورة ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

قال طائفة من أهل العلم: لم يأمر الله جل وعلا نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يطلب الازدياد من شيء إلا من العلم فحسب؛ وذلك لأن العلم الازدياد منه ازدياد في

الإيمان، ازدياد في تحقيق الشريعة، ازدياد في العبودية، ازدياد في العمل، ازدياد في الجهاد، ازدياد في أثر ذلك على خاصة الإنسان وعلى عامة الناس، وأما عامة أهل الإيمان فإنهم درجات؛ يعني من بعد الأنبياء فإنهم درجات أعلاهم درجة وأرفعهم قدرا هم أهل العلم كما قال سبحانه ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[المجادلة:11]؛ فجعل الجميع مرفوعين فخصّ أهل العلم بالرفعة درجات كما قاله طائفة من المفسرين.

وهذا يدلك على أنّ العبد الصالح إذا أراد القربى من الله جل وعلا والطاعة له والاجتهاد والجهاد في سبيله، فإنّ أعظم الطرق إلى ذلك العلم النافع؛ لأن بالعلم ازدياد الخير في نفس العبد وفي غيره، فالعلم فضله في هذه الشيعة عظيم، فضله يتعدى أن يكون مقتصرا على عبادة من العبادات؛ بل فضل العالم على العابد -يعني على عابد المؤمنين- فضل عالم لأهل الإيمان على عابد المؤمنين كفضل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على سائر الأمة، كما جاء في الأثر.

العلم يحتاج منا إلى أن نَعْرِفَه وأن نتعرف فضله وأن نتعرّف منزلته حتى نقبل عليه لأننا إذا علمنا شأن العلم وعلمنا فضله وعلمنا أثره فإن النفوس ترغب أكثر وأكثر في ذلك، فتحصيل العلم أعظم النوافل كما قلنا، والعلم منه واجب فرض على الجميع ومنه تطوّع؛ لكن بعد أداء الفرائض ليس ثم أفضل من العلم، كما قال ذلك جماعة من العلماء ورُجِّح على الجهاد في سبيل الله تعالى -جهاد التطوع- لما له من هموم الأثر في الحاضر وفي المستقبل،

بل هو في الحقيقة عُـدة الجهـاد وقـوة النفس؛ لأن طـالب العلم قوي الإرادة قوي النفس قوي الأثر لما يعلم من فضل العلم ومن رضى الله جل وعلا عن عباده.

لهذا جاء في الحديث الصحيح «**وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلن رضا بما يصنع**». العالم أو طـالب العلم أو السـائر في ذلك السـبيل إذا سـلك طريقا يلتمس فيه علما سـهل الله له به طريقا إلى الجنة كما جـاء في الحـديث الصـحيح، وهـذا يعـني أن فضل العلم على صـاحبه أن أي طريق تلتمس فيه العلم النـافع الـذي مـردّه ومأخذه من النص -من الكتاب والسنة ومن فهم أهل العلم- فإنّ ذلك سبيل إلى أن يسهل لك به طريق إلى الجنة.

العلم سبب لمغفرة الذنوب وازدياد الحسنات؛ لأن طـالب العلم وهو يتعلم حسـناته تـزداد، وإنّ الحسـنات يُـذهبن السـيئات، كما ذكرنا لك أنّ طـالب العلم من أعظم العبـادات فضلا في نفسه وأجـرا وثوابـا، فيكـون -إذن- من أعظم الحسـنات الـتي تُكفَّر بها السـيئات قـال الله جل وعلا ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾[هود:114]، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اِتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»، وهذا يدل على أنّ طالب العلم يزداد من الحسنات وتكفر لـذلك سـيئاته، إذا قـرأ أو إذا كتب أو إذا حضر مجلس العلم أو إذا كـــــــرر وحفظ بالنية الصـالحة فإنه مـأجور وحسـناته مكفِّرة لسـيئاته ما اجتُنبت الكبائر؛ بل إن العلم لأهله ولطلبة العلم سبيلٌ لقوة في دين

الله جل وعلا، فالعالم أو طالب العلم يكـون قويا في دينه لا يدركه الشيطان إلا ما شاء الله جل وعلا، طـالب العلم قـوي في إيمانـه؛ لأنه علم الإيمـان بحجتـه، قـوي في عملـه؛ لأنه يتعبد وهو يعلم كيف تعبد النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو حين يتعبد يتذكّر ما حُجته في عبادته فيرتبط قالبا وقـابلا بسـنة النـبي صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ في صـلاته تـذكُّرا وفي عباداته وفي صـــلته وفي دعوته وفي جهـــاده وفي أمـــره بـــالمعروف ونهيه بـــالمنكر وفي علاقاته كل ذلك عن علم وعن بصير، بخلاف من يعمل تلك الأشياء عن غـير علم فإنه لا يرتبط بهدي النبي صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ولا يتـذكّر النـبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهدي الصحابة في ذلك.

فطـــالب العلم موصـــول بأئمة الـــدين، موصـــول بأئمة الإسلام أيضا بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وبعد الصـحابة، فيعمل وهو يعلم أن هـذه قـال لها الإمـام أحمـد، قـال بها الشافعي، قال بها سعيد بن جبير، قال بها الإمام مالك، قـال بها ابن تيمية، وقال بها ابن حـزم، قـال بها فلان وفلان، فهو موصول بتذكّر هؤلاء العلماء الـذين منّ الله جل وعلا عليهم بثناء الأمة عليهم، وهذا يعني الصّلة المسـتمرة بأهل العلم، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول «**أنت مع من أحببت**».

العلم فضله عظيم في أن طـالب العلم في تعلمه يـؤجر لأنه صاحب نية صالحة، والنبي صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يقـول «**إنّما الأعمال بالنيات وإنّما لامرئ ما نوى**» فكل عبد له ما نـوى، وإذا صـحت نيّة طـالب العلم في العلم فإنه فيما يـأتي من العلم بنية صـحيحة يـؤجر على ما يعمل من تفاصيله، فكل عمل يعمله بنية صالحة عبادة مستقلة عظيمة

يـؤجر عليهـا، كيف إذا كـان هـذا العلم أعظم ما يُطلب وهو كتـاب الله جل وعلا، فلهـذا إذا حفظ القـرآن بنية صـحيحة أو طلب علم التفسير أو طلب الفقه في الدين فـإن أجـره حينئذ يضـاعف ويضـاعف والله جل وعلا لا يضـيع أجر من أحسن عمله.

صـاحب العلم عمله الصـالح يضـاعَف له بحسب ما في قلبه من اليقين، الله جل وعلا يجـــزي عن الحســـنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثـيرة كما جـاء في الحـديث الصـحيح، وهـذا يعـني أن النـاس مختلفـون في تضـعيف أعمـالهم، فمن العبـاد من يـؤجر بالحسـنة عشر حسـنات، وهـذا مِنّة من الله جل وعلا وكـرم في جميع أهل الإيمان، «**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**»، كل مؤمن يأتي بحسنة يجعلها الله جل وعلا عشرة حسنات؛ لكن قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ «**إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة**» قال أهل العلم: هذا التضعيف لأجل ما وقر في قلب العامل من العلم النـــافع الـــذي يتفـــاوت به النـاس، والمقصـود بـالعلم النـافع هنا هو سـلامة التوحيـد، سلامة القلب، سلامة العقيـدة، سـلامة الإخلاص، ونحو ذلك من اليقين والصلاح.

لهــذا قــال أبو الــدرداء رضي الله عنه وأرضــاه قــال: **ولمثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين أعظم وأكبر من أمثال الجبال عبادة من المغترين.**

(ولمثقـال ذرة من بر مع تقـوى) يعـني إخلاص لله جل وعلا وخوف منه ورغبة في لقائـه، (ويقين) تيقّن وهو العلم

الـذي لا يـدرك الإنسـان معه شك ولا ريب أعظم وأكـبر من أمثال الجبال عبادة من المغترين؛ لأن الله جل وعلا يضاعف العمل إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثـيرة، لهـذا يختلف ثواب عبادة طـالب العلم وعبـادة غـيره؛ لأن هـذا يتعبد وهو يعلم كيف يتعبد وهو يعلم حجتـــــه، وهو يعلم مرجعه فيما تعبد وهو صـحيح القلب وهو صـحيح النية في ذلك صـحيح العمل، ولهذا قال جل وعلا ﴿**وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)**﴾[العصر]، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

من فضل العلم أنّ العلم يفتح للعبد أبـــواب الخـــيرات، وذلك أنّه يتعلّم سَـعَة أنـواع العبـادات، فيتعلم الفـرائض من الشـعائر والنوافـل، ويتعلم كيف يـبيع وكيف يشـتري، ويعلم كيف يصل رحمـه، ويتعلم كيف يوصـي، ويتعلم كيف يوقـف، ويتعلم كيف يعاشر أهلـه، ويتعلم كيف يـربي ولـده، ويتعلم كيف يصـــحح قلبه وكيف يزهد في الـــدنيا وكيف يقبل على الآخـرة وكيف يعظّم ربه ويتعلم ويتعلم، وهـذا العلم بأنواعه يفتح له ولابد أبواب الخير بحسب ما قُـدِّر لـه، ويتعلم فضل الـدعوة إلى الله جل وعلا، ويتعلم فضل تيسـير الخـير وإعانة المسـلمين ومـدّ يد العـون لهم في أمر دينهم في أمر دنيـاهم، ويتعلم سـلامة الصـدر من الحسد والحقد والغل فيكون ذلك مؤثرا فيه، يتعلم الأمر بـالمعروف فضـله والنهي عن المنكر وفله ويسارع في ذلك وبحسب أصـوله الشـرعية وأحكامه المرعية، ويتعلم ويتعلم فيكون أبـواب الخـير عنـده

دائما في باله لا يغفل عنهـا؛ لأنه يرددها ويـذكرها ويراجعها فلا يغفل عن ذلـــــك، فهو في يومه وفي ليلته في الحقيقة موصول بأنواع العبادات التي تتفتح له بنية صالحة إذا منَّ الله جل وعلا عليه في ذلك.

من فضل العلم أيضا أن العالم ومعلِّم الناس الخير وُصف بأنه مبارك بارك الله جل وعلا فيه وعليه، قال الله جل وعلا مخبرا عن قول عيسى عليه السلام ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[مريم:31]، قال أهل العلم في التفسير: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ**﴾ يعني جعلني معلِّما للناس الخير آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر أينما كنت، ﴿**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾ يعني مع تلك الصفة التي هي بركة العلم فإنه متعبد لله جل وعلا غير غافل عن عبادته لربه جل جلاله.

وهذا هو البركة العظيمة التي هي بقاء الخير وثباته ونماؤه وزكاؤه؛ لأن البركة معناها الثبات والبقاء، جعله مباركا؛ يعني معلما للناس الخير آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مبلغا رسالة ربه، وهذا كله يُثمر البركة من الله جل وعلا على عبده، وهذه هي التي يريدها العبد ويطلبها أن يرضى الله جل وعلا عنه فيجعله ثابتا باقيا على ما يحبّ الله جل وعلا ويرضى.

من قرأ سِيَر العلماء وجد أنّ أهل العلم في كل زمان ومكان هم المنافحون عن دين الله جل وعلا، وأنهم الثابتون حين تتنازع الناس الأهواء، وأنهم المستقيمون على السنة حين تدلهم البدع وتعقد الفتن ألويتها، ولهذا جاء في كلام الإمام أحمد في خُطبة كتابه الرد على الزنادقة والجهمية: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فَترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يهدون من ضلّ إلى الهدى، ويبصرونهم من العمى، ويحيون بكتاب الله الموتى، فكم من قتيل للإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، ثم ذمّ المخالفين الذين كان العلم عندهم، علم بدعة وضلال، ووصفهم بأنّهم يعني بأن أهل العلم الصالحين بأنهم مخالفون لأهل البدع الذين عقدوا ألوية البدعة وهم مختلفون في الكتاب مخالفون في الكتاب. أو كما قال.

أهل العلم من قرأ التاريخ وجد أنهم الأصلب من أهل العبادة أو من أهل الاحتساب أو ما شابه ذلك؛ لأنهم عن بصر نافذ وقفوا، وببصر نافذ أيضا قاموا وعملوا، كما وُصف الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم على علم وفقوا وأنهم ببصر نافذ كفّوا، فأهل العلم فيما يأتي من مدلهمات أو مما يأتي من شبه وفي كل زمان يكونون على علم يقفون وببصر نافذ وبصيرة يتفرّسون، ولهذا ضمّهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى نفيه حين أمره الله جل وعلا في آخر سورة يوسف أن يقول ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[يوسف:108]، ولم يؤت الناس وتَضعف

هـذه الأمة إلا لما نـزع أُنـاس إلى الـدين بجهـل، كما فعل الخـوارج، وكما فعل طائفة من أهل البـدع الـذين خـالفوا السنة، نزعوا إلى الخـير ونزعة إلى الصـلاح؛ لكنهم نزعة إلى ذلك على خلاف السنة وعلى خلاف طريقة الصحابة رضوان الله عليهم، فصـاروا مع ما هم عليـه، صـاروا مـذمومين على كل لسان.

فـإذن أهل العلم في التـاريخ هم الأفضـل، وهم الأنبـه، وهم الأعلم، وهم الأكثر أثرا في هذه الأمة، لما جـاءت فتنة خلق القـرآن وقـال الإمـام أحمد فيها ما قـال، وقصة ذلك تعرفونهـا، سُـئل بعض الأئمة من أعلم النـاس قـال: أحمـد. وهذا منه -لا أدري هل هو إسحاق أو نحوه- هذا منه ليشـير إلى أن ثباته في ذلك الموقف كان نتيجة لعلمه الغزير بتوحيد الله جل وعلا وبسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أهل العلم في كل زمن هم القدوة الـتي يَقتـدي النـاس بهم، فمتى جـاء الطعن فيهم صـار الطعن راجعا بشـكل أو بآخر إلى الدين الذي يحملونه؛ لأن الناس لابد لهم من قـدوة يقتدون بها ومرجع يرجعون إليه. فإذا طعن في حملة العلم وفي أهل العلم وفي من ينشر العلم قام ذلك قدحا في من قدح في دين الله جل وعلا وفي العلم.

ولهـذا لا يقـال إن العـالم يَسْـلَم من الزّلة أو يسـلم من الغلط أو ســـواء في العلم أو في العمل أو في الســـلوك، ليس كذلك؛ بل لابد له من ذنوب تُـرجى مغفرتها من الله جل وعلا؛ لكن الشـــأن أن لا يبلّغ في دين الله جل وعلا ما هو مخالف لدين الله جل وعلا أما أن يقع منه الذنب فيقع.

ولهذا قال العلماء في قواعـدهم العـالم لا يُتبع بزلته ولا يتَّبع في زلتــه، لا يتبع في زلته تــأتي تعنف تعنف على ما زلّ فيــه، وصــار منه من غلط ســواء في العلم أو في العمل أو في الســلوك، وأيضا لا يتّبع في زلته كصـنيع الجهلة يقولـون: فعلها فلان، لمـاذا أنت حـالق حيتك قـال فلان من المشـايخ حـالق لحيته هـذا عـالم، العـالم يتبع بزلته ولا يتّبع أيضا في زلته؛ لأن العالم لابد أن يقع من غلـط، لابد أن يقع منه زلـة/ ولابد أن تقع منته هفوة ولابد يقع منه مخالفة، لماذا؟ ليبقى الكمـال في هـذه الأمة في محمد بن عبد الله عَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ والسَّلاَمُ، منه يؤخذ هذا الدين وهذا سنته هي التي تتبـع، أما لو وجد عـالم لا غلط فيه البتة لاشـتبه -كما قـال بعض أهل العلم- لاشتبه العلماء بالأنبياء، وهذا غير واقع.

فيبقى النــاس حينئــذ، وهــذه حكمة من الله جل وعلا، يبقى الناس حينئذ معلَّقين بالعلمـاء ومتعلقين بالعلمـاء لكن الأصل أنهم معلقون بسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ بهـدي السلف الصالح.

العلمــاء لم ينــالوا العلم عن شــهوة، ولم ينــالوا العلم بتمـني النفس؛ ولكن نـالوا العلم بجد وفـير وببـذل عـريض، جمعوا ليلهم ونهـارهم في العلم، حـتى اسـتوى لهم سـوق، قـال بعض الصـالحين في السـلوك وهو ينطبق على العلم قال: **من كانت بداياته مُحرقة كانت نهاياته مشرقة**. يعني أن بداية طالب العلم -هو أراده في السلوك- ولكن نجعله في العلم وهو صحيح، من كان بدايته في العلم قوية متينة محرقة يعــني من قوتهــا، في نهاياته

تكـون حاله مشـرقة؛ يعـني تـرق شمسه فيضـيء لنفسه ويضيء للآخرين.

فصفة أهل العلم لمن قـرأ الـتراجم وقـرأ سِيرهم أنهم جَدُّوا في العلم من الصغر وطلبوا ذلك ورحلوا فيـه، ومن لم يكن له رحلة فلن يكـون رُحَلة بمعـنى أنه من لم يتعب في العلم ويطلب ذلك فلن يطلب الناس منه العلم.

ولهذا أوصي بقراءة سير أهل العلم فإنه لا مشـجِّع على العلم مثل مطالعة سِير العلماء، وكيف تعلمـوا وكيف صـبروا على العلم، وكيف صبروا على التحصـيل، وكيف صـبروا على الحفظ وكيف وكيف.

وقد سـئل البخـاري رحمه الله تعـالى صـاحب الصـحيح محمد بن إســـماعيل: ما دواء الحفظ في العلم؟ كـــان البخـــاري مئـــات الآلاف من الأحـــاديث، فقيل لـــه: ما دواء الحفظ؟ كان شائعا أن هناك أدوية للحفظ ظنوا أن البخاري يتعاطى ذلك، كما كان بعضهم يتعـاطى بعض المـأكولات أو بعض اللبان أو بعض إلى آخه ليقوى الحفظ.

فقـال من تجربتـه: لم أجد للحفظ أنفع من نَهْمَة الرجل وكثر النظر أمران:

نهمة الرجل: يعني نهمة طالب العلم، وهكذا كان طالب العلم النهمة والرغبة والحـرص الشـديد، بحيث يجتمع في العلم ليلك ونهارك وتفكيرك.

وإدمان النظر: أيضا كثرة المطالعة، لا تغفل على العلم؛ لأن العلم ضيف شـريف عليـك، إن أكرمته بقي عنـدك وإن تركته تركك ورحـل، وهـذا مجـرب، فبقـدر ما تقبل على العلم يقبل عليك، وبقدر ما تغفل عنه يغفل عنك ويذهب.

الحفظ أساس في العلم كان العلماء عليه، ولا تلتفت لمن يزهدك في الحفظ، لأن الحفظ يبقى، وأما الفهم فهو يأتي ويذهب ولكن إذا ركز الحفظ جاء الفهم بعده فبقي الحفظ والفهم ما شاء الله.

من صفات أهل العلم أن أهل العلم لما حفظوا وتعلموا كانوا على طريق واضح وهو طريق من سلف في العلم والتعلم، العلم هناك مدارس كثيرة فيه؛ لكن لم ينجح فيها بالتجربة وبالنظر وبالميدان إلا من سلك فيها طريق الأولين؛ لأن الله جل وعلا قال لنبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾[القيامة:18-19]ـ ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ يعني أن يقرأ كما قرئ عليك، اتبع قرآنه على نحو ما قرئ عليك هذا معناه الحفظ، قال ﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ ليكون الفهم والبيان بعد الحفظ والاتّباع في ذلك.

وقال أيضا جل وعلا لنبيه ﴿**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ**﴾[طه:114]؛ يعني اسمع، فإذا علمت كيف قرئ وكيف تُلي بعد ذلك اتَّبع هذا ولا تعجل، وهذا واضح في سير أهل العلم لأنهم لما سلكوا طريق الأولين نجحوا في ذلك.

لهذا لابد أن تسلك في العلم الطرق الموضحة لكم في مثل هذه الدورات التي تستفيد منها كثيرا في شرح المتون وفي بيان معاني كلام أهل العلم؛ لكن لا يُكتفى بذلك، لابد أن تكون مع العلم ليلا ونهارا.

ابن الجوزي رحمه الله تعال قال نظرتُ في ثبت خزانة المدرسة النّظامية -المدرسة النظامية مدرسة يعني شبه جامعة، في القرن الخامس والسادس الهجري واستمرت في العراق، وكان لها مكتبة بناها النظام الملك حد الولاة في ذلك الزمن- قال: نظرت في ثبتها فإذا فيه يعني ما يقارب ستة ألاف كتاب، فإذا فيه ستة ألاف كتاب. قال ولو قلت لي: كم قرأت في الصغر؟ لقلت على ما يزيد عن عشرين ألف مجلد.

ابن الجوزي رحمه الله تعالى كان يكتب في اليوم الواحد كراسة، ويبلغ ما يكتب في السنة إما نسخا أو تأليفا أكثر من مائة مجلد، في السنة الواحدة.

وحدّث عن نفسه فقال كنت من نهمي في العلم أني إذا دخلت بيت الخلاء جعلت ولدي يقرأ لي خارجا ليسمع فلا يفوته، وإذا زارني بعض الثقلاء اشتغلت أثناء وجوده عندي بتجهيز الورق وبري الأقلام للكتابة، همة عالية.

الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى كان يبحث مرة في مسألة من المسائل، فأتته زوجته، يصح أن تقول زوجته والأصل فأتته زوجه -زوجه كما في القرآن، وزوجته في السنة «**زوجة أبيكم في الدنيا**»- المقصود أتته زوجته وقد تعطرت وتطيبت فوقف ت على رأسه قال فرفعت رأسي إليها ثم رجعت إلى كتابي. إلى آخر القصة. المقصود منه أنه لم يكن في قلبه في هذا الوقت إلا همّ العلم، همّ العلم وهمّ طلب العلم.

الحافظ ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى توفي سنة عشر وثلاثمائة صاحب تفسير وصاحب التاريخ ونحو ذلك،

قال لطلابه يوما: هل تنشطون لتاريخ العالم؛ يعني من خلق الله الدنيا إلى وقتنا الحاضر، قالوا: قدر كم؟ عرفوا أن المسالة كبير، قال قدر أربعين ألف صفحة يعني موسوعة الآن أو أكبر، قال: لا، هذا مما تفنى فيه الأعمار. قال: الله المستعان ذهبت الهمم، فاختصر لهم التاريخ الموجود الآن في أحد عشر مجلدا. ثم لما فرغ منه. قال: لهم هل تنشطون لتفسير كتاب الله. قال: قدر كم؟ قال: قدر أربعين ألف ورقة نفس الكلمة، وكان قريب التسعين من العمر، أو في أول الثمانين. قالوا: هذا مما تفنى فيه الأعمار. قال: الله المستعان ذهبت الهمم فاختصره لهم في التفسير الموجود الذي هو الأكبر التفاسير الآن. ولذلك يسمى إمام المفسرين.

ابن جرير الطبري لم يتزوج، وكان كل يوم يكتب من تأليفه أربعين صفحة؛ أربعين ورقة، كل يوم يكتب من تأليفه أربعين ورقة، منشغل؟ ليس بالمنشغل إلا في العلم ولهذا نفع الله جل وعلا الأمة في وقته وفيما بعده به.

فنحن إلى الآن عيال على ابن جرير فيما كتب وألّف.

ومن أخبار ابن جرير رحمه الله تعالى في همته في طلب العلم ما يقوي طالب العلم في ذلك: أتاه رجل وسأله عن مسألة في الفرائض، وهو في أول الطلب كان في الشام، فاستنكف أن يقول لا أعلم، والفرائض مما يتعلمه طلاب العلم عادة في أوائل ما يتعلمون، فقال إن عليّ اليوم أَلِيَّة -يعني حلفا أن لا أتكلم في الفرائض- فإذا إتني في الغد أجيبك عن مسألة. قال: فدرست الفرائض في ذلك اليوم. والفرائض علم يقال عنه أنه علم أسبوع يعني من

أراده في أسبوع أخذ جملة منه حسنة. قال: لما أتى الغد أتاني..

لكن هذه الهمة همة قوية، رحل من رحل، وأتى من أتى ومن صفاتهم العظيمة في طلبهم للعلم أنّ العلم معهم كان ميدان خشية لا ميدان تفاخر، ولهذا نذكر بعض صفات طلاب العلم التي ينبغي لنا أن نتحلّى بها قدر المستطاع، فإذا قصرنا استغفرنا ورجعنا إلى الصواب.

من أهم صفات أهل العلم وطلاب العلم أن يخلصوا النية لله جل وعلا، وأن لا يطلبوا العلم لأجل أن يقال عالم أو أن يقال طالب علم، والنية في العلم أن يطلبه لله جل وعلا لكي يصحح عبادته وعمله مع الله جل وعلا، وله أن يزيد على ذلك إن آنس من نفسه رشدا أن نوى أن ينفع إخوانه المؤمنين وينشر دين الله جل وعلا، فهذه نية صالحة يؤجر عليها، فإذا نوى رفه الجهل عن نفسه وعن غيره، كانت نيته صالحة لأن الجهل في هذا المقام مذموم.

من صفاتهم أنهم يحرصون على تعلّم ما به يُخلصون لله جل وعلا، وهو توحيد الله سبحانه والعقيدة الصحيحة؛ لأن أعظم ما يُطلب الإيمان، لهذا قال جل وعلا ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾[العصر:3] ﴿**آمَنُوا**﴾ هنا قال أهل العلم: بدأ بالعلم؛ لأن الإيمان هو العلم، وإذا كان الإيمان هو العلم فمعنى ذلك أن أفضل العلم الإيمان، والإيمان هو الذي فسره العلم بالتوحيد وبالعقيدة الصحيحة.

وهكذا كان العلم من أهل النية وأن أتباع السلف الصالح يحّرون هذا المقام؛ لأنه لا يحسن أن لا تفهمه وأن تجيده وأن تجيد مسائل أخرى هي دونه في القدر، فإذا جاء مشكل في التوحيد أو العقيدة لا تحسن الكلام عليها أو تعرف وجهه وهو حق الله جل وعلا ثم تعرف ما دون ذلك هذا فيه قصور.

ثم بعد ذلك يتعلمون ما يصح به دينه وهو تعلم العبادة والحلال والحرام، بمعنى ذلك أن يكون عندهم تدرج بحسب فضل ذلك وما يريده الله جل وعلا من العبد.

أما أن يكون متوسعا في السيرة وهو لا يعلم توحيد الله جل وعلا ولا السنة ولا يعلم ما يتعبد يبه في صلاته وزكاته وصيامه وحجه والأمور المهمة في ذلك وهذا قصور منه.

من صفات أهل العلم أنهم متراحمون فيما بينهم، يسعى بعضهم في شأن بعض؛ لأنهم على منهج واحد وعقيدة صحيحة فيما اتبعوا فيه السلف الصالح وكانوا في ذلك وبعضهم يحب بعضا، ولهذا ذم من ذم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ذموا العلماء الذين يحسد بعضهم بعضا؛ لأن هذا خلاف مقتضى العلم، مقتضى العلم أن يسلم الصدر من الحقد والغل والحسد، وأن تفرح أن يقوم بدين الله جل وعلا من شاء الله من عباده، وأن تفرح أن تكون خليا من الأمر أو خليا من الواجب، وأن يقوم غيرك به، لهذا الصحابة تدافعوا الفتيا وتدافعوا الإمارة وتدافعوا المسؤوليات؛ لأنهم أرادوا السلامة، فإذا تعينت عليهم سعوا فيها واجتهدوا وسألوا الله جل وعلا الإعانة والتوفيق.

فـإذن طلبة العلم مـتراحمون فيما بينهم، متحـابون فيما بينهم، لا يحسد بعضـهم بعضـا، ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للـذين آمنـوا ربنا إنك رءوف رحيم، فـإذا غلط أو زل أو أخطأ فإنه يسـعى في نصـيحته بالطريقة الشـرعية الـتي تحبب له الخير ولا تجعل النفـوس فيها نفـرة، وهـذا مما يسـاعد على بث الخـير وتقليل الشـر، ويسـاعد على أن يكـون أهل العلم وطلبة العلم أن يكونوا شـيئا واحـدا؛ لأنه بـذلك يقـوى الخـير ويضمحل ويضعف الشر.

من صفات طلبة العلم وأهل العلم أنهم سليمون من كل اسم سوى اسم الإسلام والسنة، ولهـذا ذمّ جمع من العلمـاء العـالم الـذي ينتصر لشـيخه مهما كـان، أو ينتصر لمذهبه مهما كـان، أو أن يكـون منتصـرا لحـزب أو جماعة أو فئـة؛ لأن هـذا ليس من مقتضى العلم، مقتضى العلم أن تُعين الخلق وتعين أهل الدين على الإسـلام الـذي هو سـنة النـبي صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أن تعينهم عليه وأن تحببه لهم وأن تغلق عنهم ضده، هذا مقتضى العلم النافع.

وأما إذا كان العلم فيه نصرة لمـذهب أو طائفة أو حـزب أو جماعة أو نحو ذلـك، فهـذا خلاف المقصـود من العلم وخلاف النية الصالحة، فهذا مذموم فيه.

ولهذا قال بعض أهل العلم في هذا المقام -وهو الشيخ بكر أبو زيد عافاه الله ومنّ عليه- قـال في كتابه حلية طـالب العلم أو نحـوه قـال: من صـفات طلاب العلم أن تكـون يا طالب العالم ولاّجا في الجماعـات والأحـزاب. وذلك أنها لابد أن تحـرص منهج طـالب العلم عن حقيقة العلم إلى غـيره، وأما إذا سـلم من ذلك فإنه يـرجى له السـلامة في المنهج

الذي يقتفيه، ولهذا قال أهل جل وعلا لنبيه ﴿**قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾[يوسف:108]، قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مسائل كتاب التوحيد في قوله ﴿**إِلَى اللّهِ**﴾ التنبيه على الإخلاص، بخلاف من يدعو إلى شيخه أو إلى طريقته.

من صفات أهل العلم أنهم يحرصون على نفع الناس في دينهم وأيضا في دنياهم ما أمكنهم ذلك، وأنهم دعاة إلى الخير آمرون المعروف ناهون عن المنكر، لأن مقتضى العلم النافع الصحيح هو حمل هذه الرسالة ووراثة النبي محمد عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ، الأنبياء كما قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ «**لم يورثوا دينارا ولا دهما فإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحض وافر**» والنبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مهماته المختلفة ورثها عنه أهل العلم في مهمة الفتيا والإمامة وفي نفع الناس والعطف والرحمة والصلة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع أبواب الخير، أهل العلم هم أولى بها من غيرهم، والناس في ذلك تبع لأهل العلم في ذلك؛ لأنهم يعلمون حدود ما أنزل الله على رسوله في هذه المسائل العظيمة.

إذن فالعلم يقضي بحقه على طالب العلم أن يكون داعية إلى الخير، ليس معنى داعية إلى الخير أن يكون أمامه مكرفونات ويحاضر أو خطيب جمعة، لا، داعية إلى الخير بحسب ما عنده من العلم في نفسه في أهل بيته وفيمن يكون من الجهال لديه أو يسافر إليهم أو نحو ذلك،

يكـون في نفسه أن يعلّم لكن على طـالب علم وعنـده علم ولا يحـرص على نفع النـاس، هـذا فيه نظر وليس هـذا من الصـفات المحمـودة؛ بل من الصـفات المحمـودة أن يكـون ساعيا في الخير في أمر المسـلمين في دينهم وفي دنيـاهم وفي الأمر بـالمعروف وفي النهي عن المنكر ومن جميع ما فيه رفعة في دين الله جل وعلا.

من صفات أهل العلم وطلبة العلم أنهم سليموا اللسان والقلب من كل ما لا يرضي الله جل وعلا.

أما اللسـان فلسـانهم طيب، وصـفة ألسـنتهم أنها طيبـة، طالب علم يغتاب! نمام! يقع في هذا وفي هذا! طـالب علم تجد لسـانه لا يـراعي فيه الله جل وعلا! إذا خاصم فجر! خـاطب بخطـاب سـيئ! هـذا من ليس من صـفة أهل العلم المحمـودة وليس من مقتضى العلم النـافع، ولهـذا قـال الله جل وعلا لنبيه ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ**﴾[الإسراء:53]، هنا يأتي الصـبر، هل يتوقع طـالب العلم أو العـالم أن لا يـأتي أن لا يسمع شيئا يكرهه؟ لابد أن يسمع هذه الحياة، النـبي صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سـمع ما يكـره وأوذي، هل يريد أن يقـال له دائما أنت كـذا وكـذا؟ ليس صـحيحا لابد أن ينقسم النـاس، ولابد أن يواجه ولابد أن يقول جاهل عليه أنت دينك هـذا فيه كـذا لابد أن يصـبر، وأن يكـون لسـانه عفيفـا، طيب اللسـان، طيب الكلام، طيب القـول، ولا يسـتوي الخـبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث.

إذن فطالب العلم من صفته أن يكون لسانه أحسن ما يكون، في ألفاظه، وفي تعاملاته وفي صبره، وقد كان جمع فإذا أوذوا عُرف ذلك في وجوههم؛ لكن لم يؤثر ذلك أن يكونوا يستطيلون على الناس في أعراضهم بألسنتهم، الناس لابد أن يكون مصيب، ومنهم مخطئ، ومنهم على صواب، ومنهم من ليس على الصواب، ولكن يصبر عليهم ويعلمون ويرشدون، ويكون اللسان طيبا عفيفا.

كذلك القلب، طالب العلم يجاهد نفسه أن يكون قلبه سليما، سليما من الغل والحقد والحسد على الماضين وعلى الحاضرين، إلا ما كان من ذلك فيما أُذن به شرعا في بعض المسائل؛ لكن أن يكون في قلبه الأمور المنكرة وكبائر القلوب، نعوذ بالله من غش وغل المؤمنين.

من صفات طلاب العلم أيضا أن طالب العلم صاحب عمل صالح، وصاحب خوف من الله جل وعلا وخشية؛ لأن الحقيقة هو العلم هو الخشية إذا لم يثمر العلم خشية لله جل وعلا فهو علم فيه قصور أو غير نافع أو لم يكتمل نفعه، لهذا قال جل وعلا ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[فاطر:28]؛ يعني أن أهل العلم هم أحق الناس بخشية الله جل وعلا لما يعلمون من صفة الله جل وعلا في ربوبيته وأسمائه وصفاته، ولما يعلمون مما أعدّه الله جل وعلا للمؤمن وللعاصي وللمنافق وهكذا، أهل العلم ينظرون دائما في أعمالهم بنظرين:

نظر رحمة. والنظر الثاني نظر خوف ووجل.

أما نظر الرحمة فهو نظـــــــرهم إلى الخلق وإلى أهل الإسلام بخاصة، ينظر إليهم ويـرحمهم، يـرحم العاصي حين عصـــى؛ لأنه ما عصى إلا بتســلّط العــدو عليه وهو إبليس، ويـــرحم العبد الـــذي لم يفقه دين الله جل وعلا، ويـــرحم المحتاج من لم يعمل لدين الله، ويـرحم من خـالف الصـواب ويرحم من خالف المنهج، ويرحم ويرحم لأجل أن يهديه إلى منهج السلف الصالح وسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن جهة أخـرى في قلبه الخشـية والخـوف من الله جل وعلا.

فيكون معه نظران:

النظر الأول: نظر خــوف من الله ومن الحســاب، ومما يقابل به ربه جل وعلا.

والنظر الآخر: الرحمة.

فيحمله الخوف على العمل وعلى الجــد، وتحمله الرحمة على ألا يكون غليظا مع المؤمنين.

ومن صفات أهل العلم وطلبة العلم أنهم أهل صــبر في طلب العلم والتحصــيل فيه وأهل اســتمرار على ذلك، فالعلم لا يُطلب في يوم وليلـة، وليس مـدة طلب العلم سنة ودورة أو دورتين أو عشرة أو عشــرين، العلم معك منذ أن تبـدأ إلى أن تمـوت، ولهـذا قـال الإمـام أحمد رحمه الله: أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد. لأنه لا يشبع منه.

وقال أيضا: مع المحـبرة إلى المقـبرة. يعـني الواحد لابد أن يكون دائما معه كتاب ومعه ورق.

معه همة وصبر على ذلك لا يفارقه العلم والكتاب والحفظ والمدارسة هما كان؛ لأنه إن فارق ذلك فإنه يضعف علمه أو يفقده بحسب ذلك.

من صفات طلبة العلم أنهم ساعون في الخير بعيدون عن الشر حريصون على ما فيه خير أنفسهم وخير الناس بعيدون عما فيه شر أنفسهم وشر الناس، لهذا وصف أهل العلم بأنهم الجماعة، الجماعة التي جاءت في الحديث أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما ذكر الفرق «**كلها في النار إلا واحدة**» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال «**الجماعة**».

قيل للإمام أحمد: من الجماعة؟ قال: هم أهل الحديث. وفي رواية قال: هم أهل العلم. قال الترمذي في جامعه: هم أهل العلم.

فأهل العلم من أهم صفاهم أنهم ساعون في اجتماع الناس؛ الاجتماع على الدين الحق، والاجتماع على ولاة أمرهم وعدم إحداث الفتن كبيرها وصغيرها، وهذا صفة أئمة أهل السنة وأتباع السلف الصالح منذ الزمن الأول إلى الزمن الحاضر إلى يرث الأرض ومن عليها.

ولهذا وصف أهل العلم بأنهم الجماعة بأهم هم الحريصون على الجماعة بنوعيها جماعة الدين وجماعة الأبدان.

ومن صفاتهم أيضا أنهم متعاونون على البر والتقوى؛ لأن تحقيق الخير وتحقيق الدين لا يكون بعمل فرد ولا بعمل جهة، وإنما يكون بالتعاون كل في مجاله وكل في

جهته وأهل العلم هم أحرى الناس وطلبة العلم بـأن يرعـوا ذلك وان يتعــاونوا على الــبر والتقــوى وأن يحــذروا على التعاون على الإثم والعدوان.

وصـفات طلبة العلم كثـيرة متنوعة لعلكم تتـابعون ذلك بقراءتها فيما كُتب في صفات أهل العلم.

نســـأل الله جل وعلا أن يجعلنا وإيـــاكم ممن منّ عليه بحمل العلم وجعله ثابتا على ذلـــك، ومنّ عليه بالصـــفات الحسنة لأهل العلم.

ونسـأله جل وعلا أن يغفر لنا ذنوبنا وإسـرافنا في أمرنـا، وأن يجعل عاقبتنا إلى خير.

كما أســـــأله جل جلاله أن يوفق ولاة أمرنا إلى ما فيه رضاه وأن يجعلنا وإياهم من المتعاونين على البر والتقـوى، وأن وفق أهل العلم منا إلى ما فيه عز الإســـلام وقـــوة المسلمين ونشر العلم النافع وازدياد الخير واضمحلال الشر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

أعدّ هذه المادة: سالم الجزائري